اذا قدرت حذف مضاف كان تقدير في نحو خرجت فاذا الاسد
فاذا حضور الاسد **مسئلة** قالت العرب قد كنت
اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا
ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما
ساله الكسائي وكان من خبرها ان سيبويه قدم على البرامكة
فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر
سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فساله خلف عن مسئلة فاجاب
فيها فقال له اخطات ثم ساله ثانية وثالثة وهو يجيبه
ويقول له اخطات فقال هذا سوء ادب فاقبل اليه الفراء
فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال
هولاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وايت
او اويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى
يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسئلني او اسئلك
فقال سيبويه سل انت فساله عن هذا المثال فقال له
سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وساله عن امثال
ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائمُ او القائمَ فقال كل
ذلك بالرفع فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب
ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا
بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك
قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فقال يحيى وجعفر
انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه

وامر له

له بعشرة يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج كالى فارس فاقام بها
حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك
ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب
وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم
لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد
الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ۞ اذا عنت فجاة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ۞ وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما ۞ وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسئلة ۞ اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها ۞ قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ۞ او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في ۞ ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته ۞ يا ليته لم يكن في امرها حكما
وغيظ عمرو عليا في حكومته ۞ يا ليته لم يكن في امرها حكما
وجوا ابن زياد كل منتحب ۞ من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس كامنة ۞ في كل صدر كان قد كظوا الكظما
واصبحت بعده الانفاس باكية ۞ في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرء من حاسد اضم ۞ لولا التنافس في الدنيا لما اختصما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت ۞ وابرح الناس شجوا عالم هضما

قوله وربما نصبوا البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا

وجوا ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما

لما اختصما

Copyright © King Saud University